نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

كثيرا من الملوك الذين أبادهم الدهر وطحنهم برحاه وصيرهم أثرا بعد عين ففيها ما يوقظ النوام وأولها .

(الدهر يفجع بعد العين بالأثر ... فما البكاء على الأشباح والصور) .

وبالجملة فالأمر كما قال ابن الهبارية .

(الموت لا يبقي أحد ... ولا والدا ولا ولد) .

(مات لبيد ولبد ... وخلد الفرد الصمد) .

(كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) اللهم اختم لنا بالحسنى وردنا إليك ردا جميلا .

وتذكرت هنا أيضا مرثية على روي مرثية المنجنيقي السابقة منها .

(أين أهل الديار من قوم نوح ... ثم عاد من بعدهم وثمود) .

(بينما هم على الأسرة والأنماط ... أفضت إلى التراب الخدود) .

(ثم لم ينقض الحديث ولكن ... بعد ذا الوعد كله والوعيد) .

(وأطباء بعدهم لحقوهم ... ضل عنهم سعوطهم واللدود) .

(وصحيح أضحى يعود مريضا ... وهو أدنى للموت ممن يعود) .

وما أحكم قول السلطان أبي علي ابن السلطان أبي سعيد المريني يخاطب أخاه السلطان أبا الحسن وقد حصره بسجلماسة حتى أخذه قسرا .

(فلا يغرنك الدهر الخئون فكم ... أباد من كان قبلي يا أبا الحسن) .

(الدهر مذ كان لا يبقي على صفة ... لا بد من فرح فيه ومن حزن) .

(أين الملوك التي كانت تهابهم ... أسد العرين ثووا في اللحد والكفن) .

(بعد الأسرة والتيجان قد محيت ... رسومها وعفت عن كل ذي حسن) .

(فاعمل لأخرى وكن با مؤتمرا ... واستعن با في سر وفي علن)